الصناعات المعدنية
من الفتح الغزنوي وحتى نهاية عصر بني تغلق
(٣٩٠-٨١٦هـ/٩٩٩-١٤١٣م)

هند صلاح جمال الدين عبد الحميد
باحثة دكتوراة - تاريخ إسلامي
كلية الآداب - جامعة الفيوم – مصر

الملخص:

يستهدف البحث معرفة بعض أنواع الصناعات المعدنية، وطرق استخراجها، ومراحل تصنيعها وتشكيلها في الهند من الفتح الغزنوي وحتى نهاية عصر بني تغلق، ودور الحرفيين والصناع، ومهاراتهم في مجال الصناعات الذهبية والفضية والأحجار الكريمة؛ مما عاد بالنفع على المجتمع، وأثرى الحياة الاقتصادية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في قراءة المصادر المختلفة، واستنباط الحقائق منها، بالإضافة إلى المنهج الوصفي لوصف أشكال وطرق التصنيع المختلفة للمعادن، واهتمام الحرفيين وبراعتهم في إخراج المنتج بأبهى صورة.

وتوصلت الدراسة إلى أن وفرة المواد الخام اللازمة للصناعة، ومهارة الصُناع والحرفيين، وعناية السلاطين بتوفير مناخ مناسب للحرفيين والصناع، ساعد على إتقان المنتج وازدهار النشاط الصناعي؛ فتهافت العالم على منتجات الهند؛ فنشطت التجارة الخارجية بين الهند وجميع البلاد في مختلف الأقطار.

الكلمات المفتاحية: الهند، المعادن، الحرفيون، الصناعات، بنو تغلق، الغزنويون.

The Metallurgical industries in India from The Ghaznawids Conquest (Fath) to the end of Bani Tughluq Era (390-816 AH/ 999-1413 AD)

Abstract

The study aims to learn about certain types of metallurgical industries, their extraction methods, manufacturing, shaping stages in India form the conquest of Ghaznawids to the end of Bani Tughluq Era and the role and skills of artisans and craftsmen of gold, silver and precious stones. Industries had benefited society and had enriched an economic life.

This paper relied on the extrapolative approach to reading many sources and deducing facts from them, as well as the we depend on descriptive approach to describe the degenerated forms and methods of manufacturing of the metals, and their prowess in producing the product in the best light.

The study found that metals provided the necessary materials for industry, the skill of craftsmen and the care of sultans had provided a suitable climate for craftsmen in the different countries.

As a result of the boom in industrial activity, the world scrambled for India's products, stimulating foreign trade between India all other countries.

Keywords: metals, craftsmen, industries, Banu Tughluq, Ghaznawids.

المـــقـــدمـــة

عرفت الهند الصناعة منذ العصور التاريخية القديمة، فتنوعت الصناعات الهندية من معدنية وخشبية وحجرية وعاجية وجلدية وصوفية وحريرية وقطنية، وبلغت شأنًا عظيمًا من الازدهار قبل الميلاد بفترةٍ كبيرة، فكان لكل طائفة من أبناء الحرف في الغالب نقابة قوية تنظم شؤونهم، وتدافع عن حقوقهم، ونتفق في الرأي مع ابن خلدون القائل بأن رسوخ الصنائع في الأمصار؛ إنما هو برسوخ الحضارة وطول أمدها، وقد انطبق هذا على الهند الهندوسية حتى تأسيس سلطنة دلهي.

ارتبطت العديد من الحرف بالصناعة، فزادت من اتقانها وازدهارها، وقد ساعد على رواجها وكثرة الطلب عليها، وفرة المعادن، وحرص الهنود على استخراجها وتصنيعها؛ ومن هنا انتشرت في الهند الصناعات والحرف المعدنية التي ازدهرت وذاع صيتها، وكثر الطلب عليها.

وسوف تتناول الدراسة المحاور الآتية:

أولًا: صناعة الحُلي والمجوهرات.

ثانيًا: صناعة سك النقود.

*** طرق سك النقود.**

*** أنواع النقود ومكان ضربها.**

كانت الصناعات المعدنية من أُولى اهتمامات السلاطين في الهند، وترجع أهميتها لتعدد استخداماتها داخليًا وخارجيًا، وقد حظيت الهند بسمعة طيبة راجت في أنحاء العالم؛ فتهافت الجميع على صناعات الهند المعدنية. وعُرفت الهند بكثرة ما تحتويه جبالها وجزائرها وبحارها من معادن ذات قيمة اقتصادية عالية، تهافتت عليها جميع البلاد، ومن أهم هذه المعادن الذهب، حيث اهتم الهنود بمعدن الذهب منذ أقدم العصور؛ لأنه أهم السلع وأغلاها ثمنًا، وقد أُستخدم بكثرة في صناعة الحُلي وزخرفة الملابس، وفي الأثاث والجدران أحيانًا[١]،

(١) وفاء محمود عبد الحليم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ١٨٤.

وقد حصل عليه السلطان محمود الغزنوي (٣٨٩-٤٢١هـ/ ٩٩٨-١٠٣٠م)[١] أثناء فتوحاته في الهند، ومع تأسيس المسلمين للدول الإسلامية في دلهي، تم الاستفادة من الذهب في صناعة الحُلي، وإدخال الذهب في تطعيم الملابس، كما أُستخدم في صناعة المقاعد الحديدية المُطعمة بالذهب، والتي تُوضع على ظهر الفيلة وقت الحرب[٢]، وقد قامت العديد من الصناعات على معدن الذهب والفضة والأحجار الكريمة، وهي كالآتي:

أولًا: صناعة الحُلي والمجوهرات:

اشتهرت الهند بصناعة الحُلي وأدوات الزينة؛ وذلك نتيجة لوفرة المعادن النفيسة بها، حيث كثُر الياقوت بأرضهم، ويسمونه "بدم راك"، وهو على نوعين: الأحمر والأبيض، ويتواجد في المستنقعات، كما يوجد نوع آخر عندهم يُسمى "الأكهن"، وهو محمر عند الليل في الظلام. كما تم استخدام الألماس في ترصيع التيجان، وانتشر بكثرة في أرض الهند، ولكن الهنود اختاروا منه ما صح شكله، وأحدت أطرافه، وقاموا بتعظيم الألماس، فسموا أبيضه برهمن، وأصفره كشنير، وأسوده جُدال، مثلما يسمون طبقاتهم[٣]. أما اللؤلؤ فهو من أوفر المعادن عندهم، ويسمونه بالهندية "مُتى"، ويستخدمونه في الزينة لدى الملوك[٤].

---

(١) محمود الغزنوي: هو محمود بن سبتكين، ويُعرف بالغزنوي نسبة إلى غزنة، وينحدر أصله من الترك، تعلم اللغة العربية والفروسية، وحفظ القرآن، برز دور محمود الغزنوي في الأحداث السياسية منذ وقت مبكر؛ فقد انطلق نحو الهند يحمل راية الجهاد من أجل نشر الإسلام، ففتح بعض القلاع المنيعة، وتوغل في بلاد الهند حتى افتتح بلاد لم يسكنها إلا كافر، ولم يطأ للإسلام حف ولا حافر، نجح السلطان محمود في فتح عدد كبير من مدن الهند، وغنم مغانم كثيرة من المعادن الثمينة والفيلة، وأرسل جزءًا منها للخليفة العباسي، فسُر لذلك، فمنحه عدة ألقاب منها يمين الدولة، أمين الملة. ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٩م)، الكامل في التاريخ، تحقيق/ أبو صهيب الكرمي، ج٨، ص٦٨٣؛ البيهقي: أبو الفضل البيهقي، ترجمة/ يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢١٦-٢١٨.

(2) Siddiqui Husain Iqtidar, Perso-Arabic Sources of Information on the Life and Conditions in the Sultanate of Delhi, First Published, New Delhi, 1992, p. 17.

(٣) أبو الريحان محمد بن أحمد، (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)، الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق/ يوسف الهادي، ط١، النشر العلمي والثقافي، تهران، ١٩٩٥م، ص ٣٣-٩٥.

(٤) ماركو بولو، رحلات ماركو بولو، ترجمة// عبد العزيز توفيق جاويد، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٧٨.

أُستخرج اللؤلؤ من المحار والأصداف، والذي يُسمى "سانخاذ" في إقليم البنغال(١)، قامت عليه صناعة التمائم، والتي تميزت بنقوشها الفنية وتلوينها الرائع، وزخرفتها بشرائط من ذهب، فاستخدمت في صناعة الأساور والخواتم، ووضعت تلك الحُلي المصنوعة من الأصداف في صناديق مزخرفة(٢)، كما اهتم الهنود بالبحث عن الزمرد واستخراجه بكمياتٍ كثيرة؛ لأنه ذو قيمة اقتصاديةٍ كبيرةٍ، حيث يدر عليهم أموالًا طائلة لتصديره إلى الصين(٣).

كما تواجد في الهند أشباة الزمرد، ويُسمى "سنبدان"، يبلغ وزن القطعة ثلاثة مثاقيل، وقد أُستخدم في صناعة أواني السلاطين الغزنويين(٤)، أما الذهب فقد كثُر تواجده حيث منابع الأنهار في وادي كشمير(٥)، وعليه برع الهنود في استخدامه في صناعة الحُلي والزينة، فأتقنوا تشكيله، وظهر تنوع كبير في الحُلي الهندية أكبر من التنوع في الأسلحة الهندية؛ فقد تنوعت الحُلي بين العقود والسلاسل والأساور والخلاخيل والأحزمة(٦)، تفوق الهنود في تشكيل المصوغات والحُلي بما يناسبها من الأحجار الكريمة(٧).

---

(١) إقليم البنغال: يقع في الجهة الشمالية الشرقية من شبة القارة الهندية، وهو قائم على رأس البنغال، وتمتد سواحلها شمال وشمال غرب خط الساحل، وظلت حدودها السياسية منذ الفتح الإسلامي حتي الغزو المغولي، وهي الآن جمهورية بنجلاديش، أُسست بعد حصول الهند على استقلالها سنة ١٩٤٧م. كلوس كريزر، معجم العالم الإسلامي، ترجمة/ د.ج.كتورة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩١م، ص ١٥٠.

(٢) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ١٦٠.

(٣) ف هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، عربه/ أحمد محمد رضا، راجعه/ عز الدين فودة، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، ص ٢٥٢.

(٤) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص١٦٨-١٦٩.

(٥) وادي كشمير: من أشهر أودية مدينة كشمير، حيث ذكر القزويني أنها مدينة بأرض الهند، متاخمة لقوم من الترك، اختلط نسل الهند بالترك، تحتوي على عدد من المدن والقلاع، وبها أشجار وأنهار وأودية، أشهرها وادي كشمير. القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٠١؛ ابن رُستة: أحمد بن عمر أبو علي، (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م، ص ٩٣.

(٦) وفاء محمود عبد الحليم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، ص ١٨٤؛
Birdwood, C.M. George, The Industrial Arts of India, Chapman and Hall Limited, London, 1880, pp. 183-188.

(٧) محمد توفيق جاد، تاريخ الزخرفة، مطابع روزاليوسف، ١٩٩١م، ص١٩٧.

أُستخرج الذهب من أماكن مختلفة من الهند، حيث وُجد في الجبال والأنهار، وكذلك في بعض الأقاليم كإقليم البنغال، حيث تم استخراج كميات وفيرة منه في شوتاناجو(١)، أما الفضة فكانت تُستخرج بكثرة من منطقة "بنجهير" بجبال هندكوش، وأصبحت الهند من أكثر المناطق إنتاجًا لها(٢). أُستخدمت الفضة في صناعة المشغولات الفضية التي لا تقل أهمية عن المشغولات الذهبية، وأُعدت مدينة لكهوتي(٣) في البنغال من أهم مراكز صناعة المشغولات الفضية، وتميزت نقوشها بالسطوع كالزجاج، وكذلك مدن "دكا" و"منجهير" و"كوتاك"، وكلها مدن تقع في إقليم البنغال، وقد نالت كوتاك شهرةً كبيرةً في صناعة تخريم الفضة، وتميزت مدينة "منجهير" بطراز آخر في زخرفة الفضة، وهو نقب الفضة، وتُعد "أتاردنس" من أهم مراكزها في هذا الطراز(٤).

لقد أحسن الهنود استغلال المعادن وتشكيلها، واتقان جودتها، خصوصًا صناعة الحُلي والزينة للراجات، حيث عُرف نوع مخصص لهم من الحُلي سُميَّ "البالا"، كانت تعلق في رقاب ملوك الهند، وبلغت قيمتها نحو مائتي ألف دينار(٥)، واعتمد سلاطين دلهي على

---

(١) شوتاناجور: مدينة كبيرة تقع على قناة سندويب المتصلة بخليج البنغال في الجنوب، وتقع على بعد٣٧٠ كم شرق كليكتا، اشتهرت بصناعات معدنية ونسيجية كثيرة. عبد الحكيم عفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ط١، أوراق شرقية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٣١٣؛ وفاء محمود عبد الحليم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، ص ١٨٤.

(٢) حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط ٥، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص ٢٠٤؛ أحمد إبراهيم علي مرزوق، إقليم الهند الإسلامي من الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠٠٠م، ص ١٧١.

(٣) لكهوتي: مدينة كبيرة في البنغال الشرقية بالهند، وهي من أكبر مدن الهند، وتُعرف حاليًا باسم غور أو كور، وتعتبر عاصمة إقليم البنغال الشرقية حاليًا. معين الدين الندوي، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٥٣هـ، ص٣٩.

(٤) وفاء محمود عبد الحليم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، ص ١٨٥.

(٥) أحمد بخش الهروي، طبقات أكبري، ترجمة/ عبد القادر الشاذلي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ص٢٦؛ أحمد إبراهيم مرزوق، إقليم الهند الإسلامي، ص ١٧١.

المجوهرات الهندية في تزين قصورهم، كما أدخلوا الذهب في تزين أقبعتهم(١)، والتي أُضيف إليها الياقوت والألماس، وبعض الجواهر الأخرى، واعتبرت بعض الزخارف المتقنة مثل الخواتم والأذرع والأساور قطعًا فنية، ثم صناعة الأقراط الضخمة لجلب شكل جديد (موضة) للمجتمع، حيث كانت الأقراط تتدلى مثل الشمعدان، ثقيلة للغاية بالنسبة لحجم الأذن؛ مما جعلها مدعومة بسلسلة من اللآلي، أما معدن الفضة؛ فكان يُستخدم لصناعة الخلخال أو حلقات الأصابع، وفي بعض الأحيان يستخدم في المنازل؛ لأنه معدن رخيص(٢)، وقد قامت العديد من الصناعات على معدني الذهب والفضة، واهتم الغزنويون وسلاطين دلهي باستخدام سبائك الذهب في تطريز ملابسهم، والتي أظهرت مدى دقة وبراعة الصانع الهندي، على الجانب الآخر حرصت النساء في الهند على اقتناء الحُلي بشكلٍ مبالغ فيه، فتزينت بالذهب والفضة، وقد تطلب ذلك عناية ودقة في صنع المجوهرات(٣).

هناك نوع أخر من الصناعات التي اعتمدت على الذهب والفضة بشكلٍ كبيرٍ في الهند، ومن هذه الصناعات صناعة فيها تقليد الفن الدمشقي(٤)، وتتم هذه الصناعة باستخدام الذهب، وسُميَّ بأعمال "التكفيت"، بينما سُميت صناعة الفن الدمشقي باستخدام الفضة بأعمال البيدري، وهناك طريقة بسيطة لعمل الكفت، كانت تتم وضع رقاقة من الذهب على شريحه الفولاذ، وتُرسم النقوش عليها مسبقًا، ويتم لصق الذهب على النقوش، ثم يتم مسحه من على بقية الأسطح، وانتشرت تلك الصناعة في الهند بشكلٍ كبيرٍ، وتعد منطقة كشمير والبنجاب والكجرات مناطق رئيسة لعمل ما يُسمي بـ"الكوفت أو التكفيت"، والذي يعتمد على

---

(١) أقباعتهم: مفردها قبعة، وهو ما يلبسه الأمير فوق الرأس، وتميزت بلاد الهند بالشكل المربع المنبط، وكثرت الجواهر في تزيينها. القلقشندي: شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٣م، ص٨٩.

(2) Begum Jafri, Muslim Society in India, New Delhi, Frist Published, 2002, p. 21.

(3) Jaffar, S.M., Medieval India under Muslims Kings, The Rise and Fall the Ghaznawids, New Delhi, 1972, p. 66.

(٤) الفن الدمشقي: هو فن تكسير أو تلبيس معدن على آخر عن طريق تثبيته في السطح المعدني الذي يوضع عليه، ويكون ذلك في شكل أسلاك يتم من خلالها الدق والقطع والدمج الكامل مع معدن آخر، ويقوم بزخرفته، ويقتصر الفن الدمشقي على تلبيس الأسلاك الذهبية – وأحيانًا الفضية – على أسطح الحديد أو البرونز. وقد أُستخدم هذا الفن في الطرز الهندية، واكتسب اسمه من دمشق، الذي تم فيه صناعة هذا الفن. Birdwood, The Industrial Arts of India, pp. 163-165.

الذهب، أما صناعة البيدري – الذي يعتمد على الفضة – فقد انتشر في الهند في جايبور بالبنغال. كما تعتبر مدينة "لكهوتي" من أهم أعمال البيدري في الهند، وتُنسب البيدري إلى مدينة "بيدر" بإقليم الدكن(١)، وقد أُستخدم البيدري في تزيين الأواني التي تُقدم للضيوف، وأُضيف لها اللون الفضي لإعطائها مظهرًا جذابًا، وقد بلغ الهنود في صناعة تطويق المعادن بالذهب والفضة والأحجار الكريمة شأنًا عظيمًا، ويتضح ذلك من خلال ما تبقي من تحف تجمع بين جمال الشكل والزخرفة، وقد أظهرت هذه التحف براعة العامل الهندي في نحته وتشكيله لإخراج التحف المعدنية المحلاة بالزخارف المنفذة بطريقتي الحفر والتكفيت، هذا بالإضافة إلى قطع الحُلي التي تستخدمها المرأة الهندية في التجمل، والتي كانت معظمها يُصنع من الذهب والفضة ومعادن أخرى، وذلك ابتداء من حُلي الرأس والتي تُحلي المرأة بها ضفائرها، وحتى أخمص القدم، ومن أبرز هذه الحُلي "التيلاكا"، وهي قطع من الحُلي مصممة على نحوٍ فنيٍ رائع تزين به المرأة جبينها؛ لتُضفي على وجهها إشراقًا وتألقًا، كما لبست المرأة الخلاخيل في القدم، والسلاسل والأحزمة الذهبية والأطواق حول الرقبة؛ مما يدل على حرص المرأة على اقتناء المجواهرات(٢).

ب صناعة سك النقود:

قام المسلمون الأوائل بسك نقود في الهند تحمل نقوشًا هندية، وذلك لأن الهنود كانوا حديثي عهد بالإسلام، فكان إلزامًا على حكام المسلمين السير على نهج البيئة المحلية في الهند في بادئ الأمر حفاظًا على مشاعر وعقائد الهنود، الذين اعتادوا على مثل هذه النقود التي كانت تحمل نقوشًا تعبر عن معتقداتهم، فنُقش على تلك النقود في غالبية الأمر رسم فارس يمتطي صهوة حصانه على أحد الجوانب، وعلى الجانب الآخر رُسم ثور، وعلى الرغم من ذلك، اكتفى الحكام المسلمون وقتها بنقش أسمائهم وألقابهم بالحروف على تلك النقود؛ ليؤكدوا أنها سُكت في عهدهم، ثم شرع المسلمون في الهند بسك نقود تخضع لتعاليم الإسلام الذي حرّم تجسيد ونقش التصاوير، ووفقًا لذلك؛ بدأت النقوش الهندية في الاختفاء تدريجيًا، وحل محلها أسماء وألقاب الحكام المسلمين في الهند، وكذلك تحمل تاريخ سك تلك النقود، فحينما دخل السلطان محمود الغزنوي فاتحًا الهند (٣٩٧هـ/ ١٠٠٧م)؛ أمر بسك نقود

(4) Coomaraswamy, Ananda, K., The arts & crafts of India & Ceylon, London, 1903, p. 243.

(١) وفاء محمود عبد الحليم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، ص ١٨٥.

إسلامية، فتم إصدار نقود ذهبية تشير إلي فئة (الدينار)، وقد نُقش على وجه تلك النقود شهادة التوحيد واسم الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م)، الذي اعترف بالسلطان محمود حاكمًا على الهند، وأمر أن يمارس سلطانه على الهند، كما سك السلطان محمود نقودًا فضية بمدينة لاهور، وأطلق عليها مدينة "محمود بور" نسبةً إليه، وجاءت كتابات وجه تلك النقود تحمل شهادة التوحيد، بالإضافة إلى لقب السلطان محمود الغزنوي(أمين الملك – يمين الدولة)، وجاءت كتابات هامش الوجه تشير إلى دار وتاريخ الضرب، وتفيد معظم المصادر أن الغوريين أيضًا قد اتخذوا الدينار الذهبي والدرهم الفضي في معظم معاملاتهم المالية شأنهم في ذلك شأن الدول الإسلامية الأخرى، كما اهتم سلاطين دلهي بدءًا من المماليك الأتراك (٦٠٢هـ/١٢٠٦م) حتي نهاية عصر بني تغلق (٨١٦هـ/ ١٤١٤م) بسك العديد من أنواع النقود، حيث تم سك نقود ذهبية وفضية ونحاسية ونقود (مختلطة)، أي التي سُكت من أكثر من معدن[١]، وقبل تناول أنواع النقود؛ لابد من التطرق بداية إلى طرق صناعة النقود، حيث أنها مرت بعدة مراحل قبل تداولها في الأسواق.

أولًا: طرق صناعة سك النقود

كانت أهم أعمال دار السكة، هو ضرب العملات المتنوعة من الذهب والفضة والنحاس، وفي بعض الأحيان معادن أخرى حسب الكم الذي تحدده الدولة، ويتم سك العملات من خلال ثلاثة مراحل هي:

أ- وجود خامات السكة.

ب- إعداد السبائك.

ت- وجود قوالب السكة.

أ- خامات السكة

تتوافر خامات السكة عن طريق ثلاثة مصادر: أولها ما تحصل عليه الدولة من مناجم التعدين الخاصة بها، أو عن طريق شراء المعادن الخام من مصادرها التعدينية، وثانيهما ما يتوافر للدولة من النقود التي يعاد سكها، سواء كانت مزيفة، وتريد الدولة القضاء

(١) عثمان سلامة عطية، "القيمة التاريخية والحضارية للنقود الإسلامية في الهند في عهد سلطنة دلهي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥م، ص ٣٧؛

Brown, C.J, The Coins Of India, London, 1922, p. 69.

عليها، أو إصلاح في نمط السكة وعيارها، أو أوزانها، وثالثهما ما تحصل عليه دار الضرب من خامات السكة عن طريق التجار.[١]

ب- إعداد السبائك

مرت إعداد سبائك النقود بخطواتٍ، اتبعها المختصون بدار الضرب بطرقٍ علمية لفصل المعادن الثمينة وتنقيتها من الشوائب لتصبح العيار المطلوب بدار الضرب. وكان لكل من الذهب والفضة والنحاس طريقةٌ خاصة نعرضها كالآتي:

١- إعداد وتجهيز سبائك الذهب

يتم إعداد سبائك الذهب عن طريق الطبخ أو التعليق،[٢] أو التصعيد، وتتلخص طريقة السبك في إحضار خام الذهب ووضعه في قدر "مدورة الأسفل مقببة، وواسعة البطن، منخرطة الرأس، وتكون من طين صليب"،[٣] وتوضع على "تنور مربع، أعلاه مدور مساحته ذراع، وكف طولًا وعرضه ذراع واحدة".[٤]

وهناك طرق متعددة لسبك الذهب وتخليصه من الشوائب المعدنية العالقة به، وهذه الطرق رغم اختلافها، إلا أن النتيجة واحدة في نهاية الأمر، وهو الحصول على ذهب خالص العيار، فقد ذكر الهمذاني[٥] طريقة التصعيد بقوله: "يعمد إلى الزاج الأبيض المرتكي، والحاري من حارة أيام، أو وضع الشب، ويطحن الملح ويعمد إلى الآجور الأصفر فيدق وينخل ويكال"، ويكون الكيل متساويًا مع جميع الأصناف، ثم يُوضع في التنور مع خليط الذهب والفضة، وتعددت الطرق الكثيرة في استخلاص الذهب لجواز سكه، فجعلوا السبيكة

---

(١) ضيف الله يحيى الزهراني، "دار السكة .. أعمالها .. وإدارتها"، ***مجلة الدارة***، جامعة الملك عبد العزيز، عدد٢، الرياض، د.ت، ص ١٤.

(٢) ابن بعرة، منصور بن بعرة الذهبي، كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق/ عبد الرحمن فهمي، دار التحرير للطبع، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٦٤.

(٣) الهمذاني: الحسن بن أحمد (ت٣٤٥هـ/٩٥٥م)، الجوهرتين العتيقتيين المائعتين الصفراء والبيضاء، تحقيق حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٩٨٧م.

(٤) الذراع: مسافة بين المرفق إلى نهاية طرف الأصبع الوسطى من اليد، وهي وحدة قياس الطول، وطول الذراع ٥٠ سم تقريبًا، وهناك ذراع لقياس القماش، وذراع لقياس الأراضي والمباني. ابن الرفعة، نجم الدين الأنصاري (ت٧١٠ هـ/١٣١٠م)، الإيضاح والتباين في معرفة المكيال والميزان، تحقيق/ محمد أحمد إسماعيل، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٠م، ص ٧٧.

(٥) الجوهرتين العتيقتين، ص ١٠٢ – ١٠٣.

في قدحٍ فخار أحمر، عبر عنه أحد المؤرخين بـ"الكوجل"، الذي كان يُصنع خاصةً ليصهر فيه الذهب والفضة، وقيل أنه مصنوع من دقاق العظم والجص،[١] ثم يُوضع ملح مدقوق بماءٍ عذب "يوقد عليها الأتون ليلة ثم يخرج، وتصبح سبائك الذهب صالحة للسك والختم عليها".[٢]

٢- إعداد وتجهيز سبائك الفضة

مرت صناعة الفضة بعدة مراحل علمية، عُرفت عند المؤرخين بمُسميات مختلفة باسم "الإخلاص"، و "التصفية"، و "التخليص"، وقد استقر بعضهم في عملية خلاص الفضة – أي تنقيتها من الشوائب – عن طريق جعل الفضة في بوطة[٣] مقعرة، يُوضع عليها نصف جير مطفي، ونصف رماد نقي، وتُعجن بقليلٍ من الماء، ثم رطل من الرصاص إذا كان وزن الفضة المراد سبكها ثلاثمائة درهم وسبعمائة درهم نحاس، ثم تُوضع على الفحم، ويُنفخ بالكير أو بمنفاخ الروباس،[٤] ويستمر في شدة النفخ إلى أن يحترق النحاس والرصاص، وتصبح فضة خالصة، فتخرج من الإناء، وتُطرق على السندان بالمطرقة؛ ليختبر جودتها.[٥]

٣- إعداد وتجهيز سبائك النحاس

لم يحظ النحاس الأحمر أو البرونز المصنوع من النحاس الأحمر والقصدير بالاهتمام من قبل دار الضرب؛ حيث كان الاهتمام منصبًا على السكة من الذهب والفضة، ولم يتطرق المؤرخون لذكر معلوماتٍ عن سبائك النحاس سوى ما ذكره القلقشندي[٦] بقوله: "أن يسبك النحاس الأحمر حتى يصير كالماء، ثم يخرج، فيضرب قضبانًا، ثم يُقطع صغارًا، ثم تُرصع وتسك با"السكه" وهذا يعني صهر النحاس في أفران خاصه وتشكيله قضبانًا من أجل سك

---

(١) ضيف الله يحيى الزهراني، دار السكة.. أعمالها .. وإدارتها، ص ١٥.

(٢) ابن مماتي، أسعد بن مماتي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، تحقيق/ عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر، ١٩٤٣م، ص ٣٣١-٣٣٢.

(٣) البوطة: عُرفت عند الهمذاني باسم "البوطق"، وعند ابن بعرة باسم "البوطة"، وهي ما تعرف في يومنا هذا باسم "البوتقة". الجوهرتين العتيقتين، ص ١٤٨، ١٤٩؛ كشف الأسرار العلمية، ص ٥٥.

(٤) الروباس: منفاخ مكبوب الرأس يستخدم لإشعال النار تحت قدر الإخلاص (الفضة). الهمذاني، الجوهرتين العتيقتين، ص ١٩٥.

(٥) الهمذاني، الجوهرتين العتيقتين، ص ١٤٨- ١٥٤؛ ابن بعرة، كشف الأسرار العلمية، ص٧٣-٧٤.

(٦) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٣م، ص ٥٣٦.

عمله عليه. وهناك طريقتان لإعداد السبائك الذهبية والفضية لسك العملة فالأولى: هي السبائك المطروقة، وكانت دار السكة الإسلامية تتبع الطرق اليدوية الخالصة؛ ولذلك أُستخدمت المطرقة والسندان في ترقيق القضبان الذهبية، فالذهب الخالص المقدر بعيار يصب في قوالب مخصصة لعمله على هيئة قضبان، يتم تقطيعها حسب الحاجة إلى قطع دائرية، والطريقه الثانية: هي طريقة السبائك المصبوبة، وتُعد عملية واقتصادية من الطريقة الأولى، ولعل السبب في ذلك يكمن في تماثل واضح في السك والشكل والوزن بين القطع المصبوبة، واستدارة دقيقة مع عدم ظهور أثر للقص في محيط العملة، كذلك خشونة سطح القطع الذهبية؛ مما يصعب طمس معالم الطرق، لذلك عول الحكام في الدول الإسلامية والدويلات في المشرق الإسلامي على استخدام هذه الطريقة؛ لأنها أسرع الطرق وأسهل للحصول على إنتاج أوفر وأكثر عددًا من طريقة الطرق.(١)

ج- قوالب السكة

ذكر بعض المؤرخين: "أن قوالب السك كانت توجد بكثرة عن طريق صبها في نسخة أصلية محفورة حفرًا مباشرًا، ويمكن أن تُسمى هذه النسخة الأصلية بـ" النسخة الأم"، وقد أشاروا إلى بعض أنواعٍ منها:

١- القوالب المحفوره مباشرةً: وهي طريقة أفضل للسكة تساعد على إظهار الكتابات بشكلٍ واضح، فضلًا أنها تعطي كتابات ذات حروف محددة تمامًا.

٢- القوالب المصبوبة: وهي الطريقة البديلة للقوالب المحفورة، فيعد قالب الصب من معدن الرصاص أفضل من طريقة الحفر المباشر لعدة أمور منها: سهولة الحفر على الرصاص بخلاف الحفر على الحديد والبرونز، وعند وجود خطأ في نقوش السكة يمكن إعادة صهر المعادن. وقد أدى استخدام قوالب الرصاص إلى إنتاج قوالب أخرى من طينة لينة، وهذه الطينة الفخارية تجفف، ثم تُحرق، وتصبح قالبًا مشتقًا من القالب الأصلي المحفور، فكانت طريقة الصب هي الطريقة المفضلة في إنتاج المسكوكات بأعدادٍ وفيرة تناسب حاجة حكام سلاطين دلهي.(٢)

---

(١) ضيف الله يحيى الزهراني، دار السكة أعمالها وإدارتها، ص ٢١.

(٢) ابن بعرة، كشف الأسرار العلمية، ص ١٢- ١٤؛ ضيف الله يحيى الزهراني، دار السكة، ص٢٣.

ثانيًا: أنواع النقود ومكان ضربها

أ- النقود الذهبية

قام الحكام المسلمون بعد استقرار حكمهم في الهند، وتأسيس سلطنة دلهي؛ بسك النقود الذهبية، وأطلقوا عليها مصطلح "التنكة" منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وقد قل مصطلح الدينار في الظهور على النقود الذهبية، في الوقت الذي ظهر فيه مصطلح "التنكة"، ولكن هذا لا يمنع عدم ظهور الدينار بين النقود الذهبية الهندية.(١)

سُكت أول نقود ذهبية في عهد دولة المماليك؛ وتحديدًا زمن حكم السلطان معز الدين بهرام شاه (٦٣٧-٦٤٢هـ/١٢٤٠-١٢٤٢م)، ويعتبر أول السلاطين المماليك الذي سك نقودًا ذهبية،(٢) كذلك قام السلطان علاء الدين مسعود شاه (٦٣٩-٦٤٤هـ/١٢٤٢-١٢٤٦م) بسك عملة ذهبية، وعندما اعتلى العرش السلطان ناصر الدين محمد شاه الأول (٦٤٤-٦٦٤هـ/١٢٤٦-١٢٦٥م)؛ أمر بسك تنكة ذهبية، ضُربت في مدينة دلهي،(٣) واهتم سلاطين آل خلجي بسك النقود الذهبية، والتي لم تختلف نقودهم في بادئ الأمر عن تلك المضروبة في العهد المملوكي؛ فقد سك السلطان جلال الدين فيروز شاه الثاني (٦٨٩هـ/١٢٠٩م) نقودًا ذهبية، واعتنى بسكها،(٤) وازدهرت النقود الذهبية في عهد السلطان علاء الدين خلجي (٦٨٨-٧١٤هـ/١٢٩٠-١٣١٦م)، وجاء ذلك من خلال العملات الذهبية التي تناولتها العديد من المراجع الأجنبية،(٥) وسار سك النقود على النهج نفسه في عصر بني تغلق، حيث وُجدت نقود ذهبية تذكارية(٦) بمناسبة تأسيس دولة بني تغلق في الهند وهي

---

(١) نقش في عهد السلطان محمد بن تغلق على النقود الذهبية المضروبة، صيغة ضرب هذا الدينار في كثير من الأحيان؛ Suddui Iqdidar, Sultant Delhi, p. 107.

(2) Baldwins, "Indian Coins", ***Auction*** 53, 626 (Sep. 2007), No. 156.

(3) http://w.w.w.zeno.ru/showphoto.php?photo=48579.p.243

(4) Ranjana Bhardwaj: Gupta Coins India, p. 88

(5) Edward Tomas, F.R.S, The Coins of the Patan ”Sultan of Hindusta," London, 1847, p. 25.

(٦) النقود التذكارية: هي نوع من النقود لم تكن مخصصة للتداول، ولكن ضربت لتخليد بعض الانتصارات العسكرية والمناسبات، مثل الاحتفال بتأسيس دولة جديدة، أو اعتلاء العرش، أو زواج، أو مصاهرة بين الحكام، وقد عُرفت تلك النقود بالتذكارية، واختلفت عن النقود المتداولة من حيث الحجم والوزن والقطر، وقد تمتعت النقود التذكارية بحرية السك والإصدار؛ لأنها نقود إعلامية غير مخصصة للتداول، وكانت تُمنح هدايا لكبار الوزراء أو رجال الدولة. ناهض عبد الرزاق، "المسكوكات الإسلامية"، ***مجلة المسكوكات***، بغداد، ١٩٧٦م، ص ١٠٠؛ عاطف منصور، "مسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس

تحمل أسماء سلاطين دلهي، وتميزت هذه النقود بوجود العديد من الخطوط والكتابات الدائرية التي تشير إلى سلاطين دلهي، وقد مرت الدولة في عهد محمد بن تغلق (٧٢٥-٧٥١هـ/١٣٢٥-١٣٥١م)[١] بأزمات مالية نتيجة الغزو المغولي، ودخولهم البنجاب وتدميرها؛ مما جعل محمد بن تغلق يعود مسرعًا من أباد إلى دلهي لطرد المغول، ولكنه أصبح في وضعٍ اقتصادي صعب، فتخلى عن النقود الذهبية، وأمر بسك نقود اعتبارية، وهي دنانير نحاسية، وإعطائها قيمة النقود الذهبية، ولكن سرعان ما عاد عن قراره بعد تزييف تلك الدنانير، وفقدان قيمتها الاعتبارية.[٢]

تعتبر مدينة دلهي حاضرة بلاد الهند، وأكبر مدنها، تقع على نهر جُمنا،[٣] وتعد من أهم مدن ضرب النقود الإسلامية في الهند عصر السلطنة؛ حيث قام معظم سلاطين دلهي بسك نقودهم بمختلف أنواعها في دلهي، وقد أثبتت النقود في الهند أن دلهي كان يُطلق عليها مسميات أخرى باعتبارها حاضرة الحكم؛ فقد نُقشت على النقود صيغة دار السلام، وكان أول ظهور لهذا المُسمى زمن السلطان علاء الدين خلجي شاه الذي أعتبر نفسه خليفة المسلمين، وقد أُطلق عدة مسميات أخرى على دلهي لضرب النقود في الهند؛ فقد ظهرت "دار الخلافة" و "دار الملك" على نقود السلطان الخلجي قطب الدين مبارك شاه (٧١٦-٧٢٠هـ/١٣١٦-١٣٢٠م)، حيث صار على نهج أبيه علاء الدين خلجي، وأعلن نفسه خليفة

دولة بني تغلق بالهند"، ***مجلة الدارة***، العدد الأول، القاهرة، ١٤٢٦هـ، ص١٣٤-١٣٥؛ ناصر النقشبندي، "نقود الصلة والدعايا"، ***مجلة المسكوكات***، العدد ٣، بغداد، ١٩٧٢م، ص٧. انظر الملاحق ص ١٩٠-١٩٣.

(١) محمد بن تغلق: هو ابن السلطان غياث الدين تغلق أحد سلاطين الهند، ومؤسس الدولة التغلقية، تولى الحكم بعد والده عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م، وقد ذكر له ابن بطوطة مواقف عديدة تدل على قوته وشدته في معاملة الرعية، وفي عهده تعرضت البلاد لغزو المغول، ولكنه استطاع طردهم وحماية البلاد، فلقب بالغازي. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٣، تحقيق/ عبد الهادي التازي، الرباط، ١٩٩٧م، ص ١٣٢-١٣٩.

(٢) إحسان حقي، تاريخ شبة الجزيرة الباكستانية، مؤسسة الهالة، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٠٢-١٠٣؛ حصة عبد الرحمن الجبر، "أحوال الدولة التغليقية كما ترويها النقود"، ***المجلة العربية للعلوم الإنسانية***، مج٣٤، ع ١٣٤، الكويت، ٢٠١٦م، ص ١١١؛ عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٢٣٣.

(٣) عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص٢٣٣.

المسلمين، وصارت دلهي دارًا للخلافة بدلًا من بغداد بعد أن كانت تابعه لها،[١] ظهرت أيضًا صيغة دار السلام على النقود الذهبية زمن السلطان غياث الدين تغلق شاه (٧٢٠-٧٢٥هـ/١٣٢٥-١٣٢٠م) وابنه محمد بن تغلق،[٢] واهتم غالبية حكام سلطنة دلهي ابتداء من المماليك حتى عصر بني تغلق بسك النقود الذهبية، على الرغم من أن أول نقود قد سُكت نحاسية، ثم مختلطة، ثم سُكت النقود الفضية والذهبية.[٣]

كانت ديوكير من مدن الضرب الهندية في عهد السلطنة، وكان أول منْ ضرب بها النقود السلطان علاء الدين خلجي بعد أن فتحها عام (٧٠٦هـ/١٣٠٦م)، وأطلق عليها مدينة ديوكره،[٤] ويسميها ابن بطوطة[٥] "الدو"، وازدهرت المدينة كدار للضرب في عهد محمد ابن تغلق، حيث اتخذها حاضرة البلاد بدلًا من دلهي، وذلك لحصانتها وتوسطها مملكته الواسعة المترامية الأطراف؛ ليؤمن نفسه من خطر المغول الذين يهاجمون دلهي من وقتٍ لآخر، وجاءت نقود السلطان محمد بن تغلق الذهبية مقترنة باسم "قبة الإسلام" بالصيغة التالية: "هذا الدينار في قبة الإسلام، أعني حضرة ديوكير ٧٢٦هـ".[٦]

ب- النقود الفضية

بدأ سك النقود الفضية في عهد السلطان ألتمش (٦٠٨-٦٣٣هـ/١٢١١-١٢٣٦م)، حيث كانت النقود الفضية أساس التعامل والتداول النقدي في ذلك الوقت، وسار باقي السلاطين المماليك على نفس نهج آلتمش في سك النقود الفضية، كما اعتنى سلاطين الأسره الخليجية بسك النقود الفضية، وفي عهد بني تغلق؛ لم يهتموا بالنقود الفضية المضروبة مقارنة بالنقود الذهبية المضروبة، وقد قام السلطان غياث الدين بلبن (٦٤٤-٦٨٦هـ/١٢٦٥-١٢٨٧م) بسك نقود فضية تحمل مدينة سلطان بور كدار للضرب.

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٧٠.

(٢) أحمد محمد الجورانة، الهند في ظل السيادة الإسلامية، إربد، ٢٠٠٦م، ص ٢٥.

(٣) عثمان سلامة عطية، القيمة التاريخية والحضارية للنقود الإسلامية في الهند، ص ٣٧؛ كانت العملة في بداية الحكم الإسلامي لسلطنة دلهي مصنوعه من خليط الفضة والنحاس وتسمى "فالي".
Edward Tomas, F.R.S., Coins of Bengal, London, p. 88.

(٤) عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ١١٨.

(٥) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص ٣٠.

(٦) عثمان سلامة عطية، القيمة التاريخية والحضارية للنقود الإسلامية في الهند، ص ٢٥١.

ج- النقود النحاسية والمختلطة

اهتم سلاطين المماليك بسك النقود النحاسية والمختلطة، حيث اعتنى السلطان ألتمش بسك تلك النقود، وسار على نهجه خلفاؤه في السك، وفي عهد الخلجيين وبني تغلق؛ لم تختلف سك النقود النحاسية عما ضُرب عليه من قبل، ولكن تميز عصر السلطان محمد ابن تغلق (٧٢٦-٧٤٩هـ/١٣٢٦-١٣٥٠م) بإدخال بعض التغيرات من شأنها استحداث نظامًا نقديًا جديدًا، حاول التداول به للتخلص من الأزمة المالية التي شهدتها البلاد بسبب المشروعات الضخمة التي قام بها، وهذا النظام يقوم بصورة أساسية على جعل النقود النحاسية نقودًا رئيسة في التداول بين الناس بدلًا من النقود الذهبية والفضية، وذلك بضمان بيت المال (الدولة)، ونتيجة لذلك؛ انقلبت أغلب دار السكة الخاصة إلى سبائك نحاسية لضرب العملة الجديدة طلبًا للثراء والربح من إنتاج هذه النقود النحاسية،[١] لم تلق تلك النقود الجديدة القبول لدى التجار المحليين، فرفضوا التعامل بها إلا على أساس قيمة معدنها الحقيقي،[٢] فكانوا يبيعون وارداتهم بالذهب، ويشترون صادراتهم بالنحاس؛ وذلك للاستفادة من الفارق بين العملتين،[٣] وأدركت بعد ذلك الدولة فشل النظام النقدي الجديد، فقامت بسحبها من الأسواق، وتعويض أصحابها ذهبًا وفضة، فأقبل الناس على بيت المال لاستبدال النقود النحاسية بالذهب والفضة؛ مما ألحق خسائر كبيرة للدولة نتيجة هذا الاستبدال، ويذكر أحد المؤرخين أنه في أواخر حكم محمد بن تغلق أصدر أوامره بإصدار عملة ورقية تشبه إلى حد كبير العملة الورقية في يومنا هذا، مصنوعة من معدن رخيص بين الذهب والكلس، ولكن الناس قاطعوا تلك العملة، وقاموا بتخبئة ذهبهم، وقطع "الكورون"، ودفعوا كل ضرائبهم بهذه العملة الورقية.[٤]

وصفوة القول

أدت وفرة المعادن إلى التطور الحضاري والتنوع الصناعي الذي شهدته الهند خلال حكم المسلمين لسلطنة دلهي، حيث اكتسبت شهرة واسعة جعلتها محط أنظار العالم. كان الذوق الفني لدى الصناع والحرفيين شاهدًا على ذلك، تجلى ذلك في صناعة الحلي

(1) Ranjana Bhardwaj: Gupta Coins India, p. 87.

(٢) الهروي، طبقات أكبري، ج١، ص ١٧٠؛ الساداتي، تاريخ المسلمين، ج١، ص ١٧٦.

(٣) عاطف منصور، "الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي"، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٨٨٩م، ص ٨٥.

(4) Edward Tomas, Coins of Bengal, p. 184.

والمجوهرات، وتهافت العالم على امتلاك تلك الثروة، كما كانت العملة الذهبية تمثل انعكاسًا للحالة الاقتصادية للبلاد؛ لأن ارتفاع أوزانها، ونقاء عيارها دليلًا على الازدهار الاقتصادي للهند. أسهمت الصناعات المعدنية بشكلٍ كبيرٍ في التداخل في الصناعات المختلفة، حيث تم استخدام الذهب والفضة والنحاس في تزيين الملابس والقصور .. وأصبحت المعادن مادة خام تدخل في العديد من الصناعات المختلفة كصناعة الدواء والتطور العمراني، الذي مزج بين الحضارات، وقد ارتبط به حرفة البناء وغيرها.

الـــخـــاتـــمـــة

لقد توصلت في هذا البحث إلى عدة نقاط مهمة هي:

أولًا: أدت وفرة المعادن إلى التطور الحضاري والتنوع الصناعي، الذي شهدته الهند خلال حكم المسلمين لسلطنة دلهي، حيث اكتسبت شهرة واسعة جعلتها محط أنظار العالم. كان الذوق الفني لدى الصناع والحرفيين شاهدًا على ذلك، تجلى ذلك في صناعة الحلي والمجوهرات، وتهافت العالم على امتلاك تلك الثروه، كما كانت العملة الذهبية تمثل انعكاسًا للحالة الاقتصادية للبلاد؛ لأن ارتفاع أوزانها ونقاء عيارها كان دليلًا على الازدهار الاقتصادي للهند، وقد ساعد امتلاك الهند على كم كبير من الذهب في الاستقرار النقدي، فسُكْت نقود ذهبية كثيرة، ودل هذا على قوة الاقتصاد.

ثانيًا: شهدت الهند تطورًا كبيرًا في صناعة الأسلحة، ساعد على مواصلة الفتوحات الإسلامية من جهة، والتصدي للمغول من جهة أخرى، كما تفوقت الهند في الصناعات النحاسية، واكتسبت سمعة طيبة لما أخرجته من ذوق وفن رائع في أشكال الآنية، كل تلك المقومات التي امتلكتها الهند، جعلتها تتصدر مكانة وسط الدول المجاورة.

ثالثًا: أسهمت الصناعات المعدنية بشكلٍ كبيرٍ في التداخل في الصناعات المختلفة، حيث تم استخدام الذهب والفضة والنحاس في تزيين الملابس والقصور، وأصبحت المعادن مادة خام تدخل في العديد من الصناعات المختلفة، وارتبطت بها بعض الحرف كصناعة الدواء والتطور العمراني، الذي مزج بين الحضارات، وقد ارتبط به حرفة البناء وغيرها.

رابعًا: حظيت الهند بسمعة طيبة لما حاذت به من مهارة حرفيها وصناعها، فحرص الخلفاء والأمراء على الاستعانة بهم لما استحسنوه من أعمالهم ومشغولاتهم اليدوية، خاصةً في مجال صناعة الحُلي، حيث كانت من أولى اهتمامات المرأة الهندية والعربية.

الـــمـــلاحـــــــق

الوجه الظهر

شكل (١): دينار غزنوي باسم السلطان محمود الغزنوي، ضُرب في مدينة غزنة سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٨م، الوزن ٣,٥١ جم، القطر٢٥ مم.
#280598 - Ghaznavids, Yamin al-dawla Mahmud, Ghazna 407 AH (zeno.ru)

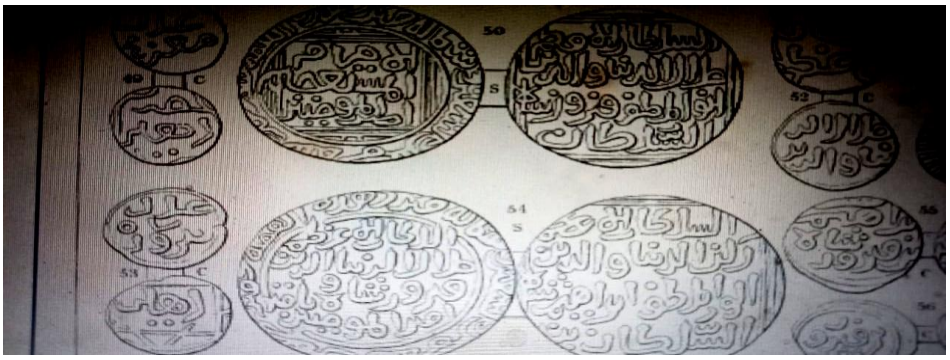

شكل (٢) Brown, The Coins of India, p. 67.

الوجه الظهر

شكل (٣) دينار غوري باسم السلطان محمد بن سام ضرب في غزنة سنة ٦٠١هـ/١٢٠٢م الوزن ٤٤,٩٥ جم/ القطر ٤٧مم.

#259192 - Ghorid, AV 10 Mithqal, Muizz al-Din Muhammad bin Sam, Balad Ghazna mint, AH 601 (zeno.ru)

الوجه الظهر

شكل (٤) تنكة ذهبية باسم السلطان إلتتميش، ضرب البنغال سنة ٦١٤هـ/١٢١٥م، الوزن ٤,٦١ جم.

#301196 - Sultans of Bengal, B011, Ghiyath al-Din 'Iwad, AV Frac Tanka of 40 Rati, AH 614 (zeno.ru)

الظهر الوجه

شكل (٥) تنكة ذهبية باسم السلطان فيروز الخلجي ضرب دلهي سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م، الوزن ١٠,٨١ جم.

#213790 - Sultans of Dehli, D0196, Jalal al-Din Firuz, AV Tanka, Dehli, AH695 (zeno.ru)

الظهر الوجه

شكل (٦) تنكة ذهبية باسم السلطان محمد بن تغلق ضرب دار السلام، سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٧م، الوزن ١١,٠٤جم، القطر ٢١ مم.

acsearch.info - Auction research

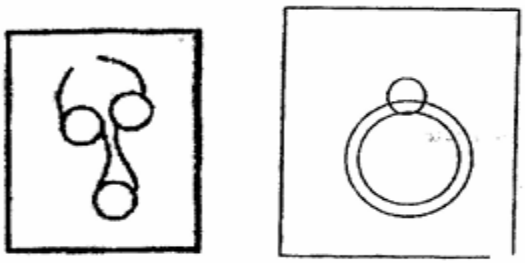

شكل (٧) أحمد السيد الشوكي، "ملابس وحلي المرأة الهندية"، مج ٢٧، ع١، ***مجلة المشرق***، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١١م، ص٢٦٢.

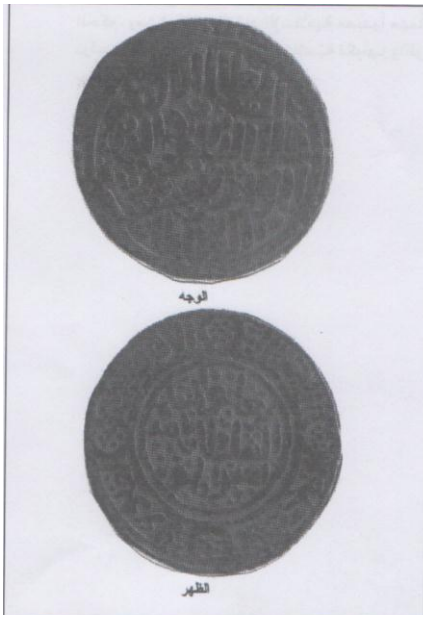

مسكوكة ذهبية من دولة بني تغلق باسم غياث الدين تغلق.

رسم توضيحي للمسكوكة الذهبية التذكارية من دولة بني تغلق.

مسكوكة ذهبية بمناسبة تأسيس دولة بني تغلق بالهند، الوزن ٤٣.٥٥ جم، القطر ٣٢ مم. متحف قطر الوطني، رقم الحفظ ٤٦٨٣ذ.

عاطف منصور، مسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس دولة بني تغلق بالهند، ص١٣٤-١٣٥.

المصادر والمراجع العربية

أولاً: المصادر العربية

– **ابن** الأثير: عز الدين أبي الحسن الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٩م):

١– الكامل في التاريخ، تحقيق/ أبو صهيب الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

– ابن بطوطة: أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٩٦م):

٢– تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٣، تحقيق/ عبد الهادي التازي، الرباط، ١٩٩٧م.

– ابن بعرة: منصور بن بعرة الذهبي الكاملي (من علماء القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي):

٣– كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق/ عبد الرحمن فهمي، دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٦م.

– البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م):

٤– الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق/ يوسف الهادي، ط١، النشر العلمي والثقافي، تهران، ١٩٩٥م.

– ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م):

٥– مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ج١، ط١، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤م.

– ابن رستة: أحمد بن عمر أبو علي (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م):

٦– الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م.

– ابن الرفعة، نجم الدين الأنصاري (ت٧١٠ هـ/١٣١٠م):

٧– الإيضاح والتباين في معرفة المكيال والميزان، تحقيق/ محمد أحمد إسماعيل، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٠م.

– القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٩٠م):

٨– أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

– القلقشندي: شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):

٩– صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٣م.

– الهمذاني: الحسن بن أحمد (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٥م):
١٠– الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، تحقيق/ حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة ، الرياض، ١٩٨٧م.
– ابن مماتي: أسعد بن مماتي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م):
١١– قوانين الدواوين، تحقيق/ عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر، ١٩٤٣م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

– أحمد بخش الهروي، طبقات أكبري، ترجمة/ عبد القادر الشاذلي، ج١، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
– أحمد محمد الجورانة، الهند في ظل السيادة الإسلامية، إربد، ٢٠٠٦م.
– أحمد محمود الساداتي، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضاراتها، دار الثقافة العربية، القاهرة ، ١٩٧٩م.
– إحسان حقي، تاريخ شبه الجزيرة الباكستانية، مؤسسة الهالة، بيروت، ١٩٨٧م.
– البيهقي: أبو الفضل محمد بن الحسين (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، تاريخ البيهقي، ترجمة/ يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م.
– حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط ٥، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت
– عبد الحكيم عفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، أوراق شرقية، بيروت، ٢٠٠٠م.
– ماركوبولو، رحلات ماركوبولو، ترجمة/ عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.
– محمد توفيق جاد، تاريخ الزخرفة، مطابع روزاليوسف، ١٩٩١م.
– عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٩٥٩م.
– هايد (ف)، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، عربه/ محمد أحمد رضا، راجعه/ عز الدين فوده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
– كلوس كريزر، معجم العالم الإسلامي، ترجمة/ د.ج. كتورة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩١م.

– معين الدين الندوي، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٥٣هـ.

– وفاء محمود عبد الحليم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٥م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

– أحمد إبراهيم علي مرزوق: "إقليم الهند الإسلامي من الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة المماليك"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢٠٠٠م.

– عاطف منصور: "الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

– عثمان سلامة عطية: "القيمة التاريخية والحضارية للنقود الإسلامية في الهند عصر سلطنة دلهي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥م.

رابعًا: المجلات العلمية:

– حصة عبد الرحمن الجبر، "أحوال الدولة التغلقية كما ترويها النقود"، ***المجلة العربية للعلوم الإنسانية***، مج ٣٤، ع ١٣، الكويت، ٢٠١٦م.

– ضيف الله يحيى الزهراني، "دار السكة .. أعمالها .. إداراتها"، ***مجلة الدارة***، ع٢، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ت.

– عاطف منصور، "مسكوكة ذهبية بمناسبة تأسيس دولة بني تغلق"، ***مجلة الدارة***، ع١، القاهرة، ١٤٢٦هـ.

– ناصر النقشبندي، "نقود الصلة والدعايا"، ***مجلة المسكوكات***، العدد ٣، بغداد، ١٩٧٢م.

– ناهض عبد الرزاق، "المسكوكات الإسلامية"، ***مجلة المسكوكات***، بغداد، ١٩٧٦م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

- **Baldwins,** "Indian Coins," ***Auction*** 53, 626, September 2007.
- **Begum Jafri,** Muslim Society in India, New Delhi, Frist, 2002.
- **Bhardwaj Ranjana,** Gupta Coins India, New Delhi, 1969.
- **Birdwood George, C.M.**, The Industrial Arts of India. Chapman and Hall Limited, London, 1880.
- **Brown, C.J.,** The Coins of India, London, 1922.
- **Coomarswamy, A. K.,** The Arts and Crafts of India and Ceylon, London, 1903.

- **Edward Tomas. F.R.S.,** The Coins of the Patan "Sultan of Hindustan", London, 1847.
- **George, M. Foster**, "Potter- Making in Bengal South Western", ***Journal Of Anthropology***, Vol. 12, No. 4, 1956.
- **Gupta Parmash Warilal**, Coins India, New Delhi, 1969.
- **Iqtidar Siddiqui Husain,** Perso-Arabic Sources of Information on the Life and Conditions in the Sultanate of Delhi, New Delhi,1992.
- **Jaffar, S.M.,** Medieval India under Muslims Kings, The Rise and Fall the Ghaznawids, New Delhi, 1972.